المنة
في تحقيق الغنة
للعلامة برهان الدين الجعبري

محمد آل رحاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المُنَّة

في

تحقيق الغُنَّة

تأليف

العلامة

برهان الدين الجعبري

شيخ القراء في الخليل

640 - 732 هـ

-رحمه الله تعالى-

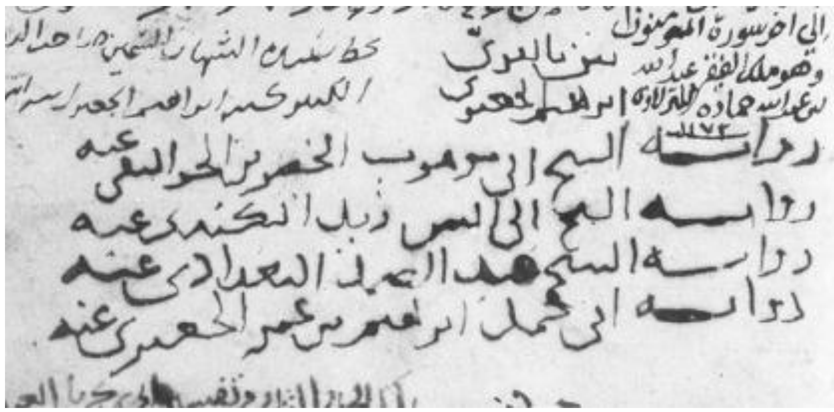
(تنشر لأول مرة ولله الحمد عن نسخة نادرة)

اعتنى بها

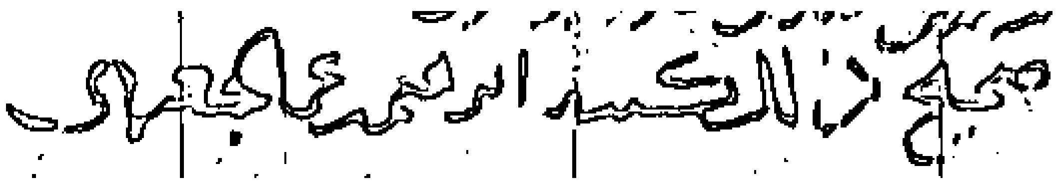
محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

أنموذج من خط العلامة الجعبري –رحمه الله–


رواية الشيخ ابي منصور موهوب ابن الخضر بن الجواليقي عنه
رواية الشيخ ابي اليمن زيد الكندي عنه
رواية الشيخ عبد اللطيف البغدادي عنه
رواية ابي محمد ابراهيم بن عمر الجعبري عنه

آخر



توثيق نسبة المنة للإمام الجعبري -رحمه الله-

لا أمتري في صحة نسبتها للإمام الجعبري-رحمه الله-، وذلك لعدة أمور:

1-ذكره في فهرس مؤلفاته **"الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات"**[1]

ضمن مؤلفات علوم القرآن العظيم في القسم النثري منها برقم: 38 ،

بعنوان: **"المنة في تحقيق الغنة"**، و

إذا قالت حذام فصدقوها*فإن القول ما قلت حذامِ**

2-ذكر في آخر المنة منظومته الشهيرة: النزهة، يعني: نزهة البررة في القراءات العشرة، ونقل منها بعض بيت، ونص كلامه هنا:

...ويجمع بين أقوالهم -رحمهم الله تعالى- بما أشرتُ إليه في "النزهة" بقولي...إلخ

فقوله: قولي يثبت أن المنة والنزهة له ومن تأليفه.

3-ذكر في آخر المنة منظومة الشهيرة: عقود الجمان، ونقل منها بيتين، ونص كلامه هنا:

.... وهذا معنى قولي في "عقود الجمان":...إلخ.

فقوله: قولي يثبت أن المنة والعقود له ومن تأليفه، جميعهما من مشكاة واحدة، والله الموفق.

---

[1] ط مكتبة السنة ص22

نص مخطوط

المنة في تحقيق الغنة

بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحله، اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه، آمين

الحمد لله رب العالمين، وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد

فهذه مقالةٌ في تحقيق الغنة، لخصتُها من أقوال العلماء، وبينتُ فيها الصحيح لتتوخاه[2]، والفاسد لتتوقاه، ، فأقول:

الغنة: صوتٌ يخرج مِن الخيشوم داخلَ الأنف.

واتفقوا[3] أئمة القراءة والعربية على:

أنها صفة النون والتنوين والميم، فسرايةُ الأغنّ لحن،

ثم اختلفوا في العموم والخصوص، فالمحققون على التعميمِ، وهو أن الغنة لازمة للنون والتنوين والميم في كل حال.

قال الإمام يحيى بن معطٍ[4] وأبو عمرو الداني[5] وإسماعيل الكندي الواسطي:

---

[2]في الأصل: لتتواخاه بالألف.

[3]هكذا في الأصل، ولعلها: واتفق.

[4]في الأصل: معطي.

النون والميم حرفان[6] أغَنَّان.

وللداني في أخرىٰ:

النون والميم حرفا غنة.

واندرج في هذا العموم:

المتحركتان والساكنتان، الظاهرتان والمخفيتان، والمدغمتان، نحو:

"منازل"[7]،

"أحد الله"[8]،

"ينئون"[9]،

"أم أنتم"[10]،

---

[5] في الأصل بعد الداني : وأسماء، ولعل قوله: وأسماء زائد، ويحرر.

[6] في الأصل: غنان، ولعل الصواب ما أثبته.

[7] في موضعين في القرآن:

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (5) يونس

وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (39) يس

[8] آخر الآية 2 مع أول الآية 3 من سورة الإخلاص.

[9] وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (26) الأنعام.

[10] في موضعين:

وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ (193) الأعراف

"وأعناب تجري"[11]،

"أنبئهم"[12]،

"إن نحن"[13]

"جنة"[14]،

"نأكل"[15]،

"وإن منكم"[16].

أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ (15) الطور.

[11] أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (266) البقرة.

[12] قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (33) البقرة.

[13] قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (11) إبراهيم

[14] في 18 آية.

[15] قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ (113) المائدة.

[16] هناك وإنَّ منكم مشددة النون في إن وهو قوله تعالى:

وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا (72) النساء

وهناك وإن منكم مخففة نون إن في مريم:

وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (71).

فإن قيل:

التخصيص جائز الإرادة، فيراد ...[17]لا بالمخصص.

أجيب بـ:

التمسك بأصل الحقيقة، وكلام الشخص لا يخص بغيره، وسنصرح بإرادة العموم، فيمتنع.

قال أبو محمد مكي والداني:

أدغمت النون في الميم لاشتراكهما في الغنة، ولا يدغم فيها إلا محركة، فيلزم أحدُ أمرين:

1-وجود المعلول دونَ علته إن تعرت عنها

2-أو وجودها في المحركة، وهو المدعى.

قال أبو علي الحسن الأهوازي:

اتفق النحاة[18] والقراء على:

إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم بغنة، ثم اختلفوا فيها،

فقال ابن[19] مجاهد وأبو[20] الحسين بن المنادي:

---

[17] كلمة لم أستطع قراءتها، وهذه صورتها: .

[18] رسمت في الأصل: النحات.

[19] في الأصل: بن.

الغنة للنون المدغمة استصحابا.

وقال أبو بكر بن الأنباري:

الغنة للنون والميم المدغم فيهما، وغنة المدغمة حذفت لئلا يجتمعَ غُنتان .

وقال ابن[21] كيسان:

---

20 كلمة : أبو ساقطة من الاصل.

وهو أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي، قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية:

أحد الأعيان الكبار من الطبقة الثانية من أصحاب الإمام أحمد وله نحو أربعمائة مصنف. مجموع الفتاوي(6/ 586)

وقال العلامة الذهبي في السير:

الإمام المقرئ الحافظ أبو الحسين ، أحمد بن جعفر بن المحدث أبي جعفر محمد بن عبيد الله بن أبي داود بن المنادي البغدادي ، صاحب التواليف .

سمع من جده ، ومن محمد بن عبد الملك الدقيقي ، ومحمد بن إسحاق الصاغاني ، وأبي داود السجستاني ، وعبد الله بن محمد بن اليزيدي ، وعدة . وأكبر شيخ له زكريا بن يحيى المروزي صاحب سفيان بن عيينة .

حدث عنه : أبو عمر بن حيويه ، وأحمد بن نصر الشذائي المقرئ ، وأحمد بن عبد الرحمن شيخ لعبد الباقي بن السقاء ، وعبد الواحد بن أبي هاشم ، ومحمد بن فارس الغوري ، وجماعة .

قال الداني : أخذ القراءة عرضا ، وروى الحروف سماعا عن الحسن بن العباس ، وأبي أيوب الضبي ، وإدريس بن عبد الكريم ، والفضل بن مخلد الدقاق ، وسمى جماعة سواهم ، ثم قال : مقرئ جليل، غاية في الإتقان ، فصيح اللسان ، عالم بالآثار ، نهاية في علم العربية ، صاحب سنة ، ثقة مأمون .

قرأ عليه الشذائي وابن أبي هاشم ، وأحمد بن عبد الرحمن .

قال أبو بكر الخطيب : كان صلب الدين ، شرس الأخلاق ، فلذلك لم تنتشر عنه الرواية، وقد صنف أشياء ، وجمع ، وكان مولده في سنة سبع وخمسين ومائتين تقريبا، وتوفي في المحرم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .

[21] في الأصل: بن.

إن أدغما في النون، فالغنة للثاني، أو في الميم فللأول، والمدغم فيه متحرك، وهذا تصريح منهما بأن النون والميم المتحركتين فيهما غنة، وأجمعوا على أنه إدغام،

فقال مكي:

الإدغام الذي لا صوت معه محض تام التشديد كإدغامهما في الراء واللام لغير يزيد، والذي معه صوت غير محض ناقص التشديد ، فتسميته إخفاء حرف للإجماع، وخروجه عن كلام العرب، إذ لا يخفى الحرف عند مثله.

وقوله: يلزم من إدغامهما ذهاب الغنة لذهاب موصوفها.

قلت:

قول ابن الحاجب:

الإدغام: اللفظ بساكن ومتحرك

يدل على:

أن المدغم موجودٌ، لكن ينفلت إلى المدغم فيه، ويرد على مذهبه تعرية الإدغام من التشديد، ولا قائل به في صرع.

وقال أبو محمد مكي:

حروف الغنة: النون والميم الساكنتان، فاندرج في عمومه: الساكنتان المظهرتان، والمخفاتان، والمدغمتان، وخرج بقيد السكون: المتحركتان، فلا غنة فيهما عنده، ويرد تعليله ثم.

وقوله: الميم والباء من بين الشفتين، ولولا غنة الميم لكانت باءا أحد أمرين:

صيرورتها محركة باءا، وهو منتفٍ

أو وجود الغنة، وهو المدع.

وقال أبو القاسم الشاطبي في نظمه ما معناه:

النون والميم حرفا غنة، فالغنة بشرطين:

1 -سكونهما

2 -وعدم إظهارهما

فاندرج فيه: الساكنتان المخففتان[22] ،

وخرج بهما: الظاهرتان الساكنتان والمتحركتان، فلا غنة فيهما عنده-رحمه الله تعالى-.

والحقُّ:

العمومُ لوجوه:

أحدها: أن كلا منهم عدل، والمعمِّم معه زيادة، وزيادةُ العدْل مقبولةٌ.

---

[22] في الأصل: المخفتان.

الثاني: أنه مثبِت، والمخصِّص نافٍ، فيُقَدَّم المثبِتُ عليه[23]، وهو أنهم اتفقوا على:

أن الغنة من الخيشوم،

وعلى:

أنك إذا أمسكت أنفك اختلَّ الحرفُ الغُنِّيُّ لاختلال صفتِه، والاختلاس عند مسكه محسوس في الأحوال الأربع فيهما، فدل على العموم،

ولا ينازع في هذا إلا مُكابر في السيئات، وقد كفانا الإمام فخر الدين الرد عليه في أصول الدين.

ويجمع بين أقوالهم –رحمهم الله تعالى– بما أشرتُ إليه في "النزهة" بقولي:

........واكمل[24] سكونا تقررا[25]

إذ العموم لحصول أصلها، والخصوص لكمالها.

تتمة

قال مكي:

---

[23] في الأصل بعد كلمة عليه: والثاني قمع، ولم يظهر لي المراد منها.

[24] بغير همز لأجل الوزن كما في الأصل النزهة.

[25] في الهامش هنا أضاف الناسخ:

أول قوله في "النزهة" قبل هذا قوله:

ونون وتنوين وميم لغنة 8 **بخيشومه، واكمل سكونا تقررا.

فأكمل الناسخ البيت الذي استشهد ببعضه العلامة الجعبري، وهذا البيت في باب الصفات.

قال قوم:

الغنة: نون.

قلت:

والنون حرفٌ، فينتج الغنة حرف، ونقضت بأمرين:

أحدهما: كل حرفٍ يمكن اللفظ به مستقلا، والغنة لا تستقل فلا تكون حرفا .

والثاني: أنها تحل موصوفها غير مدغمة، ولا يحل حرف في حرف كذاك، وهذا معنى قولي في "عقود الجمان":

والغنة ابطِلْ[26] قولَ مكيٍّ بها***في أنها حرفٌ وأمُّ بيانِ

في أنها لا تستقلُّ بنفسِها*** وتحلَّ حرفا ...استعلانِ

وهذا انتهاء[27] الكلام، والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع[28] والمثاب.

ووافق الفراغ من نسخ هذه المقالة صبيحة يوم الجمعة السابع عشر من رمضان عام (و ء ا)[29] .

غفر الله لكاتبها ولقارئها ومَن دعا له بالمغفرة ولجميع المسلمين.

---

[26] بحذف همزة "أبطل" لأجل الوزن.

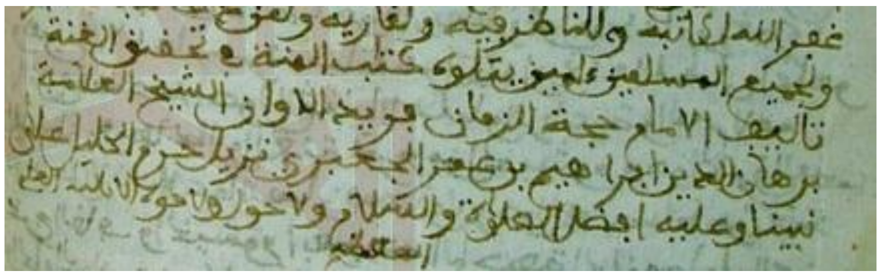
[27] في الأصل: انتهى، ولعل الأصل : وهنا انتهى.

[28] سقطت كلمة المرجع من الأصل.

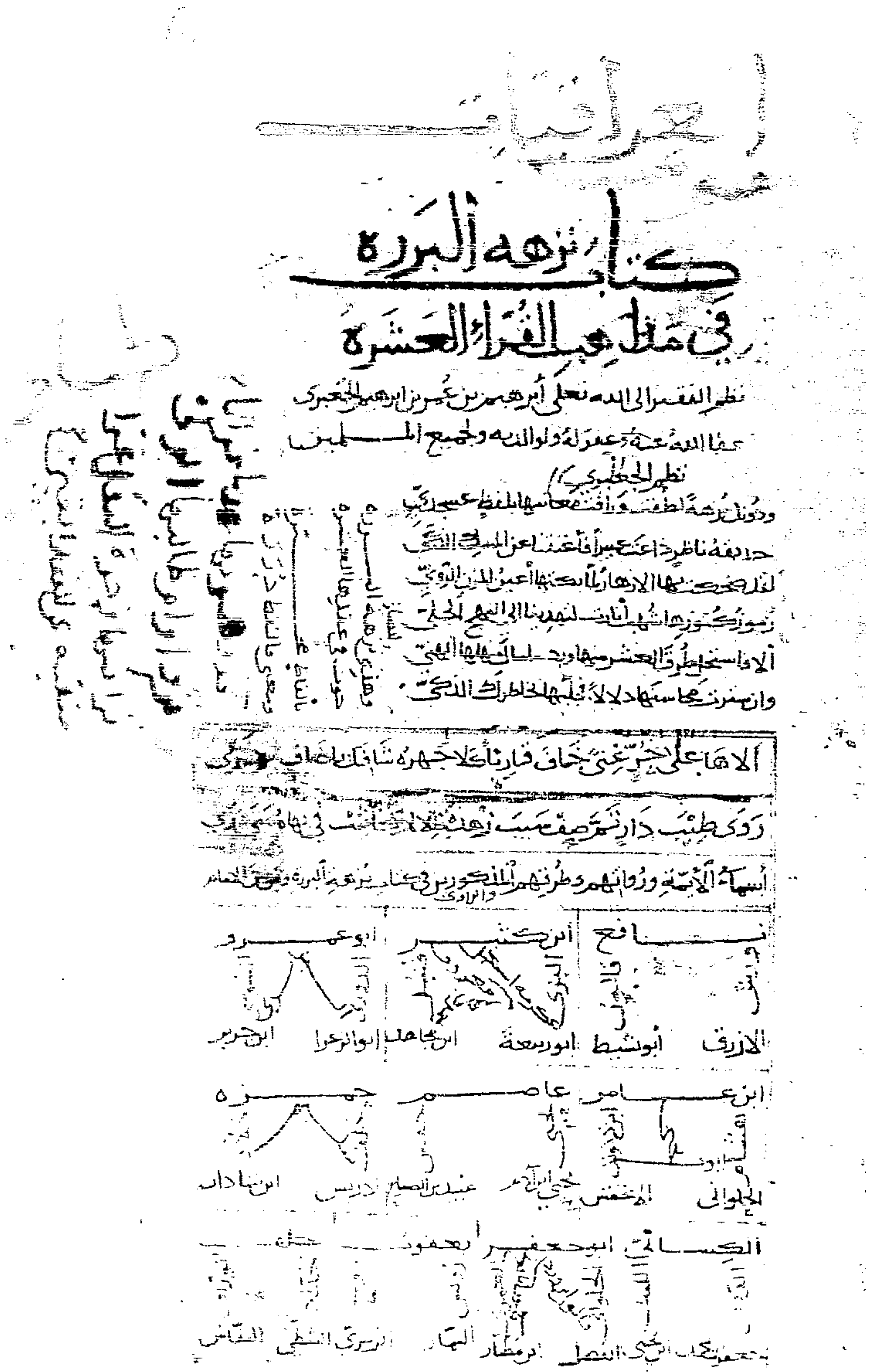
[29] هكذا بحساب الجمل.

***

صورة أول المخطوط


غفر الله لكاتبه وللناظر فيه ولقاريه ولمن [illegible]
ولجميع المسلمين آمين يتلوه كتاب المنة في تحقيق الرغبة
تأليف الإمام حجة الزمان فريد الأوان الشيخ العلامة
برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري نزيل حرم الخليل على
نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم

صورة غلاف منظومة نزهة البررة التي استشهد بها هنا من نسخة نفيسة كتبت في حياته وعليها محضر مناولة وإجازة منه لجماعة من أكابر العلماء


كتاب نزهة البررة
في مذاهب القراء العشرة
نظم الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري
عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين

أسماء الأئمة ورواتهم وطرقهم المذكورين في كتاب نزهة البررة

نافع ابن كثير أبو عمرو
الأزرق أبو نشيط أبو ربيعة ابن مجاهد أبو الزعرا ابن جرير
ابن عامر عاصم حمزة
الحلواني الأخفش يحيى بن آدم عبيد بن الصباح إدريس ابن شاذان
الكسائي أبو جعفر يعقوب خلف

أول نزهة البررة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم حمدا يجلب لخلائق
النعم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تشفي
من السقم واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث الى جميع
العرب والعجم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اولي الفضل والكرم
صلاة دائمة ما افل نجم ونجم وبعد فهذا اسناد قراءاتي على مذاهب
الائمة العشرة النقلة للحروف السبعة التي نزل عليها القرآن
العظيم التي نظمتها في كتابي الموسوم بنزهة البررة في قراءات
العشرة ذكرت فيها لكل امام راويين لكل راو من طريق واحد
اما قراءة الامام ابي نعيم نافع بن ابي نعيم المدني من رواية
قالون بن مينا المدني طريق ابي نشيط المروزي ورواية عثمان
ورش المصري طريق ابي يعقوب الازرق فقرأت بهما القرآن طريق
على الشيخ ابي الحسن علي بن عثمان بن الجوخي البغدادي بها على
الشيخ محمد بن ابي الفتح الموصلي على الشيخ ابي بكر يحيى بن سعدون
الازدي القرطبي على الشيخ ابي القاسم عبد الرحمن بن ابي بكر القرشي
الصقلي على ابي العباس بن نفيس على ابي الطيب عبد المنعم بن غلبون
على ابي سهل صالح على ابي الحسن على احمد بن الاشعث على ابي نشيط على
قالون على نافع وبالاسناد الى ابي العباس على عبد العزيز بن محمد على
ابي بكر بن سيف على الازرق على ورش على نافع وقرأ على ابي جعفر
وشيبة بن نصاح وعبد الرحمن بن جندب على عبد الله بن عباس على ابي
المنذر ابي بن كعب على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

آخرها

رجاء دعاء مستجاب تعمني به وثناء مستطاب تعطرا

وها أنا قد عرضت [illegible] عرض حبيبتي على كل ذي لب بالانصاف أبصرا

وما الفخر في سبق الزمان وإنما افتخار الفتى بالعلم يا صاح فاخبرا

وفي مذهب التحقيق أتقن مفصلا وعن [illegible] العصبي يصدق مخبرا

وأبياتها [illegible] وفيها الطويل فلا تحل بروي [illegible]

تبادت [illegible] وعم نفعها وجاوز وخذ واصفح بفضلك واجبر

أياديك [illegible] تنسق [illegible] عفوا [illegible]

وأختمها بالحمد لله مهديا صلاة [illegible] ما ذاع مسكا وعنبرا

والحمد لله رب العالمين — بلغ

وصلواته على سيدنا محمد

وآله وصحبه أجمعين

أنجزها ناظمها الفقير إلى الله تعالى

إبراهيم بن عمر الجعبري

عفا الله عنه

حامدا ومصليا

وذلك يوم الأحد في سلخ صفر

سنة أحدى وتسعين وستمائة

صورة من أول مخطوط لمنظومة عقود الجمان التي نقل عنها في المنة، نسخة منقولة من أصل الناظم الذي بخطه



بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على محمد وآله وسلم

قال الشيخ الإمام العالم العامل المقرئ برهان الدين ابرهيم بن عمر بن ابرهيم الجعبري عفا الله عنه

الله أحمد منزل القرآن : فيه هدايتنا العظيم الشان

حي علي خالق متطول : ذو العرش والكرسي والسلطان

سبحانه من واحد متفرد : خضعت لعز جلاله الثقلان

أنت القديم ولا زمان والأزل : هو شاهد معنا بكل مكان

ثم الصلاة على النبي محمد : ما دار في فلكيهما القمران

الطاهر الأخلاق والأعراق ذي الشرف المنيف ذؤابة في عدنان

موسى وعيسى بشرا بقدومه : أكرم به متكمل الأديان

وعلى صحابته وعترته ومن : والاهم بالخير والإحسان

والعلم أفضل ما ادخرته وسيلة : يا ذا الأريب يسمو دونه الإنسان

لا سيما علم الكتاب وسنتها : ألفاظه إذ فيه معجزتان

قد أعجز البلغاء لفظا والمعنى : فتظاهروا وما أتوا ببيان

فإذا أردت تعلم سالكا سبيل التقى : لا ترتديك خطام تحتجب فإن

وانحل نظم الدرر من متلطف : في ملجأ بسائر الإخوان

فيه عقود للعقود غلبية : تحذو فتاة في بشطها أعيان

آخرها

27

وامنح ولي النظم دعوة مخلص فعسى الإله يجود بالرضوان

ومتى عثرت بعثرة عشت انعشا واستدركته بفضل فصل بيان

فتبارك الملك المنزه قدسه عن كل ما يجري على الإنسان

يا غاية الآمال يا كل المنى ياذا العلى وملاذ كل أمان

انت القديم السرمدي ولم تزل فلك البقاء وكل شيء فان

قد خاب من يرجو سواك وحاد عن قصد السبيل وباء بالخسران

أوليتني نعما يقصر منطقي عن شكرها في السر والإعلان

أوجدتني بشرا بأجمل هيئة ومننت بالإسلام والإيمان

انقذت من ظلم الجهالة مهجتي وجعلتني في العالم الرتبان

يا غوثي في شدتي يا مونسي في وحدتي اذ نا[ى] كل مكان

ارحم عبيدا أم بابك راجيا ما يرتجي منك النبي الجان

واغفر وجد واصفح وسامح واجبر ا وتجاوزن ومن بالغفران

والحمد منك عليك انت كما نوى أثني لا أحصيه بالحسبان

وعلى النبي محمد خير الورى ... منك ا... صلاة تفوق نشر البان

كتبت من خط ناظمها الذي هو اصله بمدينة الخليل على نبينا محمد وعليه الصلاة والسلام يوم السبت رابع عشر صفر سنة اربع وعشرين وسبع مايه احسن الله ... بمنه وكرمه